



خطب منـ ية للشيخ عبد القادر بن مولود

جمعها: أ. جمال مرسلي

الجـزء الأوّل

79. الدّواعي الباطنيّة في التّجديد

19 ربيع الثاني 1391هـ الموافق 29 سبتمبر 1961م

الـحمد لله الّذي ينفخ روح اليقظة فـي نفوس عباده، ويـجدّد فيهم الـحياة حسب تقديره وقضائه، وهو الـحكيم فـي تدبير نظام خلقه، والـمتصرّف وحده فـي ملكه، وأشهد أن لا إله إلّا الله، يرفع درجات العاملين، ويعزّ الـمؤمنين الـمخلصين، وأشهد أنّ مـحمّدًا عبده ورسوله، الّذي ناضل من أجل نصـرة هذا الدّين، وبذل كلّ جهوده لإنقاذ قومه من الذّلّ الـمهين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه الّذين أخلصوا فـي أعمـالـهم، وصدّقوا بكتاب ربّهم، وعملوا لـمـا يسعدهم فـي دنياهم وأخراهم، رضي الله عنهم، ومن سلك سبيلهم إلى يوم الدّين.

أمّا بعد: فإنّ العوامل الأساسيّة لتحقيق أيّ نوع من أنواع التّجديد لا بدّ أن يكون له داع من الدّواعي الباطنيّة الّتي ترسم الفكرة، ثمّ تصدّق بذلك تصديقًا يقينيًّا لا شكّ فيه ولا تردّد، وتصحبه حينئذ العزيمة القويّة الّتي تنفّذ كلّ الأعمـال وتـخرجها فـي صورة واقعيّة إلـى الوجود، حتّى تظهر للعيان أمام كلّ أحد، ويشاهدها كلّ فرد من أفراد الـمجتمع، فإذا راقت لـهم هذه الطّريقة الـجديدة انجذبوا نحوها، وهبّوا مدفوعين إليها بعزم صادق، ويقين ثابت؛ لتحقيق هدفهم، والعمل لكسب راحتهم وسعادتهم.

وهكذا نرى الـمؤمن القويّ بعقيدته، والـمتمسّك بمبادئه، دائمًـا يسعى نحو العالـي فيمـا يعود عليه وعلـى بني جنسه بالإسعاد العامّ، والتّرفيه الـحيويّ الشّامل؛ حتّى يتركوا آثارًا عظيمة لـمن بعدهم من الأجيال الآتية، ويـخلد ذكرهم فـي العالـمين.